

الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي

The trend toward globalization and its relationship to the psychological alienation of university youth

أ.د. فتيحة كركوش	محمد حواص*
جامعة البليدة 2 (الجزائر)	جامعة البليدة 2، مخبر القياس والدراسات النفسية (الجزائر)
f.kerkouche@gmail.com	djamelhaouas02@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023./01./29.. تاريخ القبول: 2024./05./11.

● الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى وجود علاقة بين الاتجاه نحو العولمة والاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الجزائر 2 ومعرفة الفروق بين الاتجاه نحو العولمة ودرجة الاغتراب النفسي، تبعا لمتغيري الجنس والتخصص، تم تطبيق استبيان الاتجاه نحو العولمة لبشير معمرية، ومقياس الاغتراب لعبد اللطيف خليفة على عينة قوامها 120 طالب وطالبة من مجتمع طلبة العلوم الاجتماعية واللغات الأجنبية بجامعة الجزائر 2. توصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين الاتجاه نحو العولمة والاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة الجزائر 2، وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاه نحو العولمة بين عينة الدراسة تبعا لمتغيري الجنس والتخصص (العلوم الاجتماعية/ اللغات الأجنبية)، كما لم توجد فروق دالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي بين الطلبة والطالبات، بينما وجدت فروق دالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير التخصص ولصالح طلبة اللغات الأجنبية.

كلمات مفتاحية: الاتجاه. نحو. العولمة. الاغتراب. النفسي.، الشباب. الجامعي.

Abstract :

The study aims at revealing the relation between globalization and psychological alienation in Algiers2 university students, in addition to the differences between globalization and psychological alienation, depending on the changes of sex and specialization. To achieve this, was adopted, and a questionnaire was adopted to measure the globalization trend of Bashir Maamria and the Alienation scale of Abdul Latif Mohamed Khalifa and applied it to a sample of 120 students from the social sciences and foreign languages student community at the University of Algiers2.

The results concluded that there was no relationship between the trend towards globalization and psychological alienation among students of the University of Algiers 2, also there are the absence of statistically significant differences in the trend towards globalization between the study sample according to the variables of sex and specialization (social sciences / foreign languages), and there were no statistically significant differences in the degree of psychological alienation between male and female students. While there were statistically significant differences in the degree of psychological alienation among the study sample according to the variable of specialization and in favor of foreign language students.

Key words: Globalization, Psychological alienation, University youth.

● مقدمة:

يحتل الشباب مكانة هامة في المجتمع ، حيث يشكلون رأس مال بشري داعم لتطور الأمة، كما يتميزون عن فئات المجتمع الأخرى بخصائصهم الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية وبكثير من القدرات والمهارات والميول والاتجاهات التي تدفعهم نحو النشاط والإبداع والفعالية في بيئتهم الاجتماعية، الأمر الذي يحتم على القائمين على الشأن العام على العمل على إشراكهم في عملية بناء وتنمية المجتمع لاسيما إذا كان هؤلاء الشباب من الشباب الجامعي المتسلح بالعلم والمعرفة والتقنية.

إن عملية إشراك الشباب في عملية بناء المجتمع، ومن ثمة تحقيق اندماجهم الاجتماعي، تقتضي توفر مجموعة من الشروط، أهمها قيام المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والثقافية والإعلامية بإشباع حاجيات الشباب وتوفير لهم الرعاية وكذا العمل على التكفل بحل مشكلاتهم وحمايتهم من الآفات الاجتماعية و الانحرافات السلوكية التي تهدد صحتهم الجسمية والنفسية والعقلية، وكذا توفير لهم الحماية من الآثار السلبية التي أفرزتها ظاهرة العولمة التي باتت تهدد كيانهم الاجتماعي والثقافي والروحي المكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية في المجتمع.

إن رعاية الشباب وحمايتهم تعد عملية في غاية الأهمية، فطالما سعت إلى الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية للشباب، وتمكينهم من تحقيق الاندماج الاجتماعي ومن ثمة تعزيز فيهم عنصر الولاء والانتماء لأمتهم ولهويتهم الاجتماعية والثقافية والدينية، فإنها بذلك تمنح للشباب دافعا كبيرا نحو أداء أدواره الاجتماعية المرجوة منه، وفي المقابل، فإذا وقع خلل أو تقصير في هذه العملية، فلا شك أن قوة الشباب ستتحول من قوة بناء إلى قوة هدم وتدمير للذات و للمجتمع وعندها سيضعف انتمائهم للمجتمع ومن ثمة تتسرب في نفوسهم مشاعر الاغتراب.

إن الاغتراب النفسي (Psychological alienation) كمشكلة نفسية هو قديم، تعددت مصادره من عوامل نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها، لكن ومنذ بداية فترة التسعينيات، زادت مشكلة الاغتراب انتشارا لدى الشباب بفعل بروز ظاهرة العولمة التي سعت إلى عولمة القيم الغربية خاصة في بعدها الاجتماعي والثقافي ونشرها في المجتمعات المتخلفة على حساب القيم المحلية السائدة، وفي هذا الصدد أشار بدر بقوله: "من المتوقع أن يزداد الاغتراب عند الفرد في مرحلة الانتقال من عصر ما قبل العولمة إلى عصر العولمة، والذي هو من وجهة نظرنا لا يزال في إرهابات البداية، فالمجتمعات الآن تنتقل من تقليدها إلى تقاليدها التي عاشتها طويلا إلى حال جديد عليها، لذلك فهي تستشعر ما يسمى بالاغتراب الثقافي" (العقيلي، 2004، ص 21).

وفقا لهذا المنظور، فإن العولمة خاصة في بعديها الثقافي والاجتماعي تعمل على هدم الخصوصيات الثقافية للمجتمعات وإحلال محلها ثقافة واحدة مهيمنة هي ثقافة العولمة، وهذا ما جعل الشباب ومن ضمنه الشباب الجامعي يعيش التنافر بين ثقافة محلية سائدة اكتسبها عبر التنشئة الاجتماعية في المجتمع وثقافة وافدة مهيمنة بتفوقها التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال، وهذا ما أدى بهذا الشباب إلى الوقوع في مشكلة الاغتراب النفسي .

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتسليط الضوء على فئة الشباب الجامعي واتجاههم نحو ظاهرة العولمة وعلاقتها بمستوى الاغتراب النفسي لديهم.

1. الإشكالية:

اختلف العلماء حول نشأة العولمة، فمنهم من رأى أنها وليدة العصر الحالي، ومنهم من أكد أنها ظاهرة مستمرة منذ فجر التاريخ ، وإن اختلفت مسمياتها وأهدافها وأدواتها، وفي هذا الصدد ذكر طشطوش (2014، ص 19) أن العولمة وجدت بأشكال وأنواع مختلفة عبر سلسلة التاريخ الإنساني، فلكل مرحلة "عولمة" تختلف عن العولمة التي سبقتها، وتتميز عن العولمة التي بعدها، والعولمة الحالية هي سمة هذا العصر وميزة هذا الزمان.

إن ما يميز العولمة المعاصرة أنها ظاهرة شديدة التعقيد تتداخل فيها القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، حيث أن الدخول تحت تأثيرها، يترتب عليه إلغاء الحدود السياسية للدول ذات السيادة وأنظمتها وتشريعاتها، وإسقاط الرقابة على حركة السلع والأموال، وكذا التخلي عن القيود الدينية التي تحرم ممارسات سلوكية معينة (معمرية، 2005، ص 72-73).

فالعولمة بهذا المفهوم تعني الهيمنة وتمثل شكلا جديدا من أشكال الاستعمار، وهذا ما دفع حنفي (1999، ص 20) بالقول إلى: " أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة قدم الاستعمار الذي بلغ ذروته في القرن التاسع عشر والذي انحصر في القرن العشرين، ولكن عاد الاستعمار الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي من جديد في صور العولمة عبر الاقتصاد الحر والمنافسة والربح وفكرة القرية الكونية، والتبعية السياسية وتجاوز الدولة القومية".

حسب هذا الاعتقاد فإن العولمة تُشكل صورة جديدة للاستعمار، حيث تهدف إلى السيطرة على كل مجالات الحياة ولكن الأخطر من هذا هو سعي دعاة العولمة إلى إزالة الخصوصيات الثقافية والتنوع الثقافي للمجتمعات والأفراد وتعويضها بثقافة العولمة، غير أن العولمة ومن خلال استعمالها لوسائل الاتصال المتطورة كالإنترنت والفضائيات وغيرها، التي تعتمد على البث الفضائي لمختلف المواد الإعلامية عبر الأقمار الصناعية، فهي بذلك توفر تدفق إعلامي ومعرفي كبير، كثيرا ما يقدم خدمات كبيرة لعامة فئات المجتمع، ومن جهته فإن الشباب الجامعي هو أيضا، استفاد كثيرا من هذا التدفق الإعلامي والمعرفي في إنجاز البحوث والدراسات وفي التحصيل العلمي، مع توفير الجهد والوقت والمال للوصول إلى المعلومة العلمية، إلا أنه في المقابل فإن العولمة كثيرا ما تستغل هذه الوسائل لبث مواد إعلامية مضرّة بالصحة النفسية والعقلية وبالجانب الأخلاقي والروحي والقيمي لهذا الشباب، كنشر المواد الإباحية والدعوة إلى اعتناق دين جديد أو الانتماء لجماعات معادية للمجتمع لزعزعة ولاء الشباب الجامعي نحو وطنه وأمته. في هذا السياق، قامت آل الشيخ (2007، ص 1-3) بدراسة حول اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية، على عينة عشوائية بلغت 911 طالب وطالبة واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات من جامعة الملك سعود بالرياض وكذا جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها: أن الاتجاه السائد بين الطلاب والطالبات هو التأثير بقيم العولمة، وكذا وجود قناعة لديهم بأن الإنترنت أدخل تغييرات إيجابية في أفكار الشباب، وفي المقابل أجمع أغلبية أفراد العينة على أن الإعلام الغربي لا يتمتع بالمصداقية، وكذا عدم ثقتهم بالقيم الغربية ودورها في تحديث المجتمعات العربية.

وعلى ضوء نتائج هذه الدراسة تبين أنه رغم وجود اتجاه إيجابي لأفراد عينة الدراسة نحو التأثير بقيم العولمة، إلا أنهم لا يوافقون على تمتع الإعلام الغربي بمصداقية ومن ثمة عدم ثقتهم بالقيم الغربية.

في نفس الإطار، أجرى إبراهيم الحسين دراسة تناولت اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية على عينة قوامها (84) طالبا وطالبة من طلاب الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق، توصل من خلالها إلى أن للطلاب وعي بالهوية الثقافية، وأن اتجاهاتهم تنوعت بين اعتبار العولمة تمنح للهوية الثقافية فرصة الانفتاح والتفاعل مع مستجدات العلم والمعرفة والتجديد، هذا من جهة ومن جهة ثانية اعتبروا أن العولمة تمارس تأثير سلبي على الهوية الثقافية عبر وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال من خلال تسطيح البرامج الإعلامية والثقافية (كنعان، 2008، ص 422).

ومن خلال هذه الدراسة اتضح أن الشباب الجامعي العربي، لا زال لديه وعي بهويته الثقافية رغم هيمنة العولمة الثقافية عالميا، حيث ينظر لهذه الأخيرة بأنها ضرورية للانفتاح والتفاعل خاصة في المجال العلمي، ومن جهة أخرى ينظر لها بحذر فيما يتعلق بتأثيراتها السلبية على هويته الثقافية.

في المقابل فإن صراع القيم الناتج عن التنافس بين ثقافة العولمة والثقافة المحلية انعكس سلباً على الشباب الجامعي بالنظر إلى أنه أصبح يعيش هاتين الثقافتين المختلفتين في آن واحد، فكثيراً ما يجد هذا الشباب نفسه مشتت بين هذين النقيضين، وهذا ما يؤدي بغالبته إلى الوقوع في مشكلات نفسية اجتماعية من أبرزها ظاهرة الاغتراب النفسي.

وحسب سيمان (Seeman, 1990 , p297)، فإن الاغتراب النفسي (Psychological alienation) يتمثل في عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عنها وعما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف، ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة لذاته.

من خلال هذا المفهوم أشار سيمان إلى صورة انفصال الفرد عن ذاته وعدم قدرته على العيش بأهداف، وهذا الأمر يشكل تهديداً لصحته النفسية إلا أنه في اعتقادنا فإن هناك صورة أخرى للاغتراب النفسي، لا تقل خطورة عن الأولى والمتمثلة في انفصال الفرد عن واقعه الاجتماعي وغط الثقافة السائدة فيه بفعل عوامل خارجية، وهذا ما يتفق مع ما جاء به الحارثي (2011، ص 55) الذي رأى أن الاغتراب يتصل بكل من خطر العولمة والهوية من خلال شعور الفرد بعدم الاندماج والتباعد عن المجتمع وثقافته، حيث تبدو القيم والمعايير الاجتماعية التي يشترك فيها مع الآخرين عديمة المعنى بالنسبة للشخص المغترب اجتماعياً، لذلك فهو يشعر بالعزلة والإحباط التي هي حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد وتجعله غريباً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي، وغالباً ما يعاني الشباب من هذه الحالة نتيجة اختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية لديه، فيفقد بذلك إحساسه بأهميته وقيمه، ويتكون لديه شعور بأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، فهو ليس جزءاً من عاداته وتقاليده ونظامه الأخلاقي.

في هذا السياق قام الضبع وآل سعود (2004) بدراسة هدفت إلى بحث مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود في ضوء متغيرات عصر العولمة والمعلوماتية وما قد ينجم عنه من تأثير الطالبات وإحساسهن بمشاعر الاغتراب والتي ترتبط بصورة سلبية بالهوية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 50 طالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجموع طالبات الجامعة، حيث توصلت النتائج إلى وجود الاغتراب بدرجة أقل من المتوسط لدى الطالبات، وقد تصدر الإحساس باللامعنى قمة مصادر الاغتراب لدى الطالبات ثم الإحساس بالعجز الاجتماعي، الانعزالية، ضعف المشاركة الاجتماعية، الإحساس بالغربة الاجتماعية، الحزن، النفعية، نقص المعايير والتباعد الثقافي. كما أجرى نصري (2016) دراسة في هذا الصدد، تناولت الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية في بعض الجامعات الجزائرية، حيث هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب والاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى عينة قوامها 234 مفردة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، وأهم ما توصلت إليه النتائج هو وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين الاغتراب والاتجاهات نحو العولمة لدى عينة الدراسة وفي المقابل تم إيجاد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى العينة، مع التوصل إلى وجود علاقة عكسية ودالة إحصائية بين الهوية الثقافية وكل من الاغتراب والاتجاه نحو العولمة لدى العينة.

من خلال نتائج هذه الدراسة التي أجريت في البيئة الجزائرية، تبين لنا أنه كلما زاد الاتجاه نحو العولمة لدى طلبة التربية البدنية والرياضية، زادت معه درجات الاغتراب، وكلما انخفض مستوى الهوية الثقافية زاد مستوى الاغتراب لدى العينة أو العكس، كما أنه كلما زادت الاتجاهات نحو العولمة لدى طلبة التربية البدنية والرياضية انخفض معها مستوى الهوية الثقافية لديهم.

وانطلاقاً من الأدبيات التي تم عرضها والنتائج التي توصلت إليها، ظهرت مشكلة الدراسة لمحاولة التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة والاعتراب النفسي لدى الشباب الجامعي من خلال طرح تساؤل عام للدراسة الحالية

هل هناك علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو العولمة والاعتراب النفسي لدى الشباب الجامعي؟

ومن هذا التساؤل العام، انبثقت عدة تساؤلات فرعية وهي:

- هل توجد فروق في الاتجاه نحو العولمة لدى الشباب الجامعي بحسب متغير الجنس؟

- هل توجد فروق في الاتجاه نحو العولمة لدى الشباب الجامعي بحسب متغير التخصص العلمي؟
- هل هناك فروق في مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي بحسب متغير الجنس؟
- هل هناك فروق في مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي بحسب متغير التخصص العلمي؟

2. فرضيات الدراسة:

تضمنت الدراسة الراهنة فرضية عامة:

توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي.

ومن هذه الفرضية العامة، انبثقت عدة فرضيات فرعية وهي:

- توجد فروق في الاتجاه نحو العولمة لدى الشباب الجامعي تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).
- توجد فروق في الاتجاه نحو العولمة لدى الشباب الجامعي تبعا لمتغير التخصص العلمي (علوم اجتماعية/ لغات أجنبية).
- هناك فروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي تبعا لمتغير الجنس.
- هناك فروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي تبعا لمتغير التخصص العلمي.

3. تحديد المفاهيم:

3.1 الاتجاه نحو العولمة:

الاتجاه: عرّف أبو النيل (2009، ص 354) الاتجاهات بأنها استعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا، أو حول قيمة من القيم، أو حول جماعة من الجماعات، ويعبر عن هذا الاتجاه لفظيا بالموافقة عليه أو بالمعارضة أو بالحياد، ويتم قياس هذا الاتجاه بمنحه درجة على الموافقة أو المعارضة أو الحياد.

العولمة: عرّفها المأمون (2002، ص 6) بأنها: "سعي الشمال عن طريق تفوقه العلمي والتقني للسيطرة على الجنوب، تربويا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا بدعوى مساعدته على التنمية الشاملة وتحقيق العدالة في الاستثمار والرفاهية للجميع".

أما إجرائيا فيعرف الاتجاه نحو العولمة بأنه الموقف الذي يُعبّر عنه الشباب الجامعي نحو العولمة في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث أنّها تجسدت من خلال ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الشاب الجامعي من خلال الإجابة على استبيان الاتجاه نحو العولمة لصاحبه بشير معمريّة (2005)، بحيث تتمثل أبعاده في البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي و البعد السياسي.

3.2 الاغتراب النفسي:

أشارت زهران (2004، ص 12) إلى أن الاغتراب النفسي: " هو شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع ". ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الشاب الجامعي من خلال الإجابة على مقياس الاغتراب الذي أعده عبد اللطيف محمد خليفة (2005)، والذي من أبعاده: العجز، اللاهدف، اللامعنى، اللامعيارية، التمرد والعزلة الاجتماعية.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

4.1. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة الحالية بنوعيه الارتباطي والمقارن ، حيث استعملنا النوع الارتباطي في البحث عن وجود علاقة إرتباطية بين متغيري الدراسة (الاتجاه نحو العولمة و الاغتراب النفسي)، بينما تم استخدام النوع المقارن في التعرف على الفروق بين متغيري الدراسة (الاتجاه نحو العولمة و الاغتراب النفسي) تبعا للجنس (ذكور/ إناث) والتخصص (طلبة العلوم الاجتماعية/ طلبة اللغات الأجنبية).

4. 2. عينة الدراسة :

اعتمدنا في الدراسة الحالية على الطريقة القصدية في اختيار العينة، لعدم الإحاطة بكل مفردات مجتمع الدراسة، يمكننا تحديد خصائص العينة وفق الجدول (1) الذي يمثل بيانات متعلقة بمتغير الجنس.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس (إناث وذكور).

النسبة المئوية	التكرارات	البيانات الجنس
50%	60	الذكور
50%	60	الإناث
100%	120	المجموع

يوضح الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث أن عدد الذكور قدر بـ (60) مفردة أي بنسبة (50%) من مجموع العينة، كما أن نسبة الإناث وردت مساوية لعدد الذكور، حيث قدرت بـ (60) مفردة أي بنسبة (50%) من مجموع العينة.

كما أن الجدول رقم (2) يعطينا بيانات بخصوص متغير التخصص.

الجدول (2): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص (علوم اجتماعية واللغات الأجنبية).

النسبة المئوية	التكرارات	البيانات التخصص
25%	30	علم النفس
25%	30	علم الاجتماع
50%	60	المجموع
16.66%	20	اللغات الأجنبية
16.66%	20	الإنجليزية
16.66%	20	الفرنسية
16.66%	20	الألمانية
50%	60	المجموع
100%	120	المجموع العام

يبين الجدول (2) توزيع أفراد العينة حسب التخصص، حيث أنّ (50%) من مجموع أفراد العينة ينتمون إلى تخصص العلوم الاجتماعية حيث (25%) منهم طلبة في علم النفس و (25%) طلبة في علم الاجتماع و(50%) من مجموع أفراد العينة المتبقية ينتمون إلى تخصص اللغات الأجنبية حيث أنّ نسبة (16,66%) تمثل طلبة اللغة الإنجليزية و(16,66%) تمثل طلبة اللغة الفرنسية و(16,66%) تمثل طلبة اللغة الألمانية.

4. 3. حدود الدراسة:

تضمنت الحدود المكانية والحدود الزمانية.

4. 3. 1. الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في جامعة الجزائر 2 في كل من كلية العلوم الاجتماعية وكلية اللغات الأجنبية.

4. 3. 2. الحدود الزمانية: من مارس إلى ماي 2017

4. 4. أدوات الدراسة:

لاختبار فرضيات الدراسة، تم استخدام أداتين هما:

4. 4. 1. استبيان الاتجاه نحو العولمة:

تم إعداد الاستبيان من طرف بشير معمري (2005)، الذي يهدف إلى معرفة الرأي الشخصي للشباب الجامعي في العولمة. علما أن هذا الاستبيان تم استخدامه من طرف معده في دراسته الميدانية الموسومة "الاتجاه نحو العولمة، التدين، والشعور بالانتماء للوطن" بجامعة باتنة- الجزائر. (معمري، ص 71-98). يتكون الاستبيان من (25) بنداً، صيغت في شكل عبارات تقريرية، بعد الإطلاع على العديد من البحوث التي تناولت العولمة، وجاءت موزعة على أربعة (4) محاور، يمكن توضيحها في الجدول كما يأتي:

الجدول (3): يبين أبعاد الاستبيان، وأرقام بنودها

الأبعاد	أرقام البنود
البعد الاقتصادي	20-11-08-05-03-01
البعد الاجتماعي	19-15-13-06-04-02
البعد الثقافي	24-23-21-18-16-10-07
البعد السياسي	25-22-17-14-12-09

يوضح الجدول (3) الأبعاد الأربعة للاستبيان، وأرقام بنود كل بعد من أبعاده.

طريقة تصحيح الاستبيان:

تنص تعليمات الاستبيان على أن تكون الإجابة وفق طريقة "رنسيس ليكرت" لقياس الاتجاهات التي تمتد من الموافقة الشديدة إلى المعارضة الشديدة مروراً بالحياد وهي كما يلي:

(أوافق بشدة/ أوافق/ محايد/ أعارض/ أعارض بشدة)، وقد صممت بنوده في اتجاهين أحدهما موجب والآخر سالب، فالبنود الموجبة عددها 11، أما البنود السالبة فعددها 14، ويمكن توضيحها في الجدول الموالي:

الجدول (4): يبين بنود الاستبيان الموجبة والسالبة وأرقامها

البنود	أرقامها
البنود الموجبة	25-23-20-17-15-13-09-08-06-04-02

24-22-21-19-18-16-14-12-11-10-07-05-03-01	البنود السالبة
---	----------------

يوضح الجدول (4) البنود الموجبة للاستبيان المقدرة بـ 11 بند، بينما البنود السالبة فعددها 14 تختلف طريقة تصحيح البنود الموجبة عن البنود السالبة في الاستبيان، ويمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

الجدول (5): يبين البنود الموجبة والبنود السالبة للاستبيان وطريقة تصحيحها.

البنود	طريقة التصحيح				
	أوافق جدا	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق جدا
البنود الموجبة	1 درجة	2 درجتين	3 درجات	4 درجات	5 درجات
البنود السالبة	5 درجات	4 درجات	3 درجات	2 درجتين	1 درجة

يوضح الجدول (5) طريقة تصحيح البنود الموجبة بالدرجات (1-2-3-4-5) بينما البنود السالبة تصحح (5-4-3-2-1) ويمكن توضيح الحد الفاصل بين مستوى الاتجاه نحو العولمة المنخفض وكذا المرتفع، من خلال الجدول الآتي:

الجدول (6): يبين تقسيم مستوى الاتجاه نحو العولمة.

التقدير	منخفض	مرتفع
الاتجاه نحو العولمة	[75-25]	[125 -75]

يظهر الجدول (6) تقسيم مستوى الاتجاه نحو العولمة، حيث تم استخدام الدرجة التي تمنح لاختيار " محايد " وهي (3) كدرجة فاصلة بين ذوي الاتجاه المرتفع والاتجاه المنخفض نحو العولمة، وبما أن الاستبيان يتكون من (25) بند وحاصل ضرب $25 \times 3 = 75$ فإن كل فرد يحصل على درجة (75) فأكثر، فهو مرتفع الاتجاه نحو العولمة، بينما الذي يحصل على أقل من (75) درجة فهو منخفض الاتجاه نحو العولمة، علما أن درجة المفحوص تتراوح من 25 إلى 125 درجة (معمرية، ص 86).

صدق وثبات الاستبيان:

بخصوص صدق الاستبيان، قام معده بحسابه بطريقتين:

تم عرض بنود الاستبيان على مجموعة من أساتذة علم النفس كمحكمين فحذفوا منها (5) بنود، فبقي الاستبيان بـ (25) بنداً ثم قام بحساب معامل التمييز بين الأعلى قبولاً للعولمة ($N=20$) والأدنى قبولاً للعولمة ($N=20$) باستخدام اختبار "ت" بعد تطبيقه على عينة (72) أستاذ وطالب، فجاءت القيمة تساوي (10,42) وهي دالة عند مستوى (0,001).

أما ثبات الاستبيان، فقد تم حسابه من قبل مصممه كذلك بطريقتين:

حيث طبق الاستبيان مرتين على مجموعة من الأساتذة والطلاب تكونت من (43) فرد بفارق زمني بين التطبيقين (20) يوماً، فجاء معامل الارتباط يساوي (0,408) وهو دال عند مستوى (0,01).

كما طبق الاستبيان من طرف معده على 43 أستاذ وطالب، ثم قسم إلى نصفين متساويين البنود ذات الأرقام الفردية، مقابل البنود ذات الأرقام الزوجية (12) بنداً لكل جزء مع إهمال البند (25)، ثم حسب معامل الارتباط من الدرجات الخام لكارل بيرسون، فجاءت قيمته تساوي 0,554. ثم لجأ إلى تصحيح الطول بمعادلة سيرمان - براون، جاءت قيمته تساوي 0,713 وهو دال عند مستوى (0,01) (معمرية، ص 86-87).

وهو ما يجعل هذا الاستبيان، يتمتع بثبات جيد ويتيح استخدامه في الدراسة الحالية.

4.4.2. مقياس الاغتراب:

تم اختيار هذا المقياس الذي أعده عبد اللطيف خليفة، وهو أحد المقاييس المستخدمة في قياس الاغتراب في المرحلة الجامعية، وقد تم استعماله في دراسات جزائرية، من بينها: دراسة نصري محمد الشريف (2016).

يتكون المقياس من (60) عبارة موزعة على ستة أبعاد فرعية حيث يشمل كل بعد (10) عبارات، يمكن توضيحها في الجدول كما يأتي:

الجدول (7): يبين أبعاد المقياس وأرقام بنودها.

الأبعاد	أرقام البنود
بعد العجز	10-09-08-07-06-05-04-03-02-01
بعد اللاهدف	20-19-18-17-16-15-14-13-12-11
بعد اللامعنى	30-29-28-27-26-25-24-23-22-21
بعد اللامعيارية	40-39-38-37-36-35-34-33-32-31
بعد التمرد	50-49-48-47-46-45-44-43-42-41
بعد العزلة الاجتماعية	60-59-58-57-56-55-54-53-52-51

يوضح الجدول (7) توزيع أبعاد المقياس وأرقام بنودها، حيث يشمل كل بعد على عشرة بنود.

تنص تعليمات المقياس على أن تكون الإجابة على طريقة "رنسيس ليكرت" لقياس الاتجاهات مثلما مرّ بنا مع الاستبيان الأول وهي كما يلي: (أوافق بشدة/أوافق/محايد/أعارض/أعارض بشدة)، وقد اشتمل المقياس على عبارات موجبة وأخرى سالبة، فالبنود الموجبة عددها 14، أما البنود السالبة فعددها 46، ويمكن توضيحها فيما يلي:

الجدول (8): يبين بنود المقياس الموجبة والسالبة وأرقامها

البنود	أرقامها
البنود الموجبة	28-26-24-22-20-18-16-14-12-10-08-06-04-02
البنود السالبة	-32-31-30-29-27-25-23-21-19-17-15-13-11-09-07-05-03-01 -49-48-47-46-45-44-43-42-41-40-39-38-37-36-35-34-33 -60-59-58-57-56-55-54-53-52-51-50

يوضح الجدول 8 البنود الموجبة وكذا السالبة للمقياس وأرقامها.

طريقة تصحيح المقياس:

يكون تصحيح البنود الموجبة وكذا البنود السالبة للمقياس بنفس الطريقة، مثلما ورد في الجدول 4 أعلاه.

أما فيما يتعلق بتصحيح مقياس الاغتراب ، فإنه كلما تزايدت الدرجة دل ذلك على تزايد الشعور بالاغتراب، والعكس صحيح، وبما أن المقياس كما ذكرنا يتكون من (60) بند، فإن الدرجة الكلية تتراوح بين (60-300)، وكذلك بما أن كل بعد من الأبعاد الستة يشتمل على (10) بنود، فإن درجة المكون تتراوح بين (10-50)، وبالتالي فإن الطالب الذي يتحصل على درجات خام عالية دل ذلك على شعوره المتزايد بالاغتراب، وكلما زاد في أحد الأبعاد، دل ذلك على أن شعوره بالاغتراب في ذلك البعد هو المسيطر.

اقترح ناصري(2016) تقسيم مستويات الاغتراب الكلي وأبعاده إلى (4) مستويات هي كما يلي:

الجدول (9): تقسيم مستويات الاغتراب وأبعادها

التقدير	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا
أبعاد الاغتراب	[10 - 20]	[20 - 30]	[30 - 40]	[40 - 50]
الاغتراب الكلي	[60 - 120]	[120 - 180]	[180 - 240]	[240 - 300]

من خلال الجدول 9 يمكن تقدير مستوى الاغتراب، وكذا مستوى كل بعد من الأبعاد الستة.

كما أشرنا سابقا، فإن مقياس الاغتراب الذي تبنيه في دراستنا هو من إعداد عبد اللطيف محمد خليفة سنة 2005، وسبق أن استخدمه ناصري (2016) في دراسة سابقة في البيئة الجزائرية، بعد حساب صدقه وثباته والذيان اعتمدنا عليهما في الدراسة الحالية، ويمكن التعرض لهما فيما يلي: تم حساب صدق المقياس بثلاث طرق، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين، وبناء على رأيهم تم تعديل مجموعة من العبارات حتى تكون مناسبة للدراسة على العينة وكذا ملائمتها للبيئة الجزائرية. تم التوصل إلى صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس حيث تم إيجاد أبعاد العجز (0.528)، اللاهدف (0.651)، اللامعنى (0.529)، اللامعيارية (0.641)، التمرد (0.513)، العزلة الاجتماعية (0.659) وهذه القيم كلها دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وأن هذه الأبعاد تشترك معا في قياس الاغتراب. كما تم التوصل إلى الصدق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، وقد بلغ معامل الصدق الذاتي (0.891) وهو معامل صدق عالي، وهذا بعد تطبيق طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار.

أما بخصوص ثبات المقياس فقد تم حسابه بطريقتين:

تطبيق طريقة إعادة تطبيق الاختبار، حيث تم التوصل إلى معامل الارتباط بين التطبيقين قدر بـ (0.794) وهو معامل ارتباط عالي ودال إحصائيا عند (0.01)، مما يؤكد ثبات المقياس، وأنه يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه.

استخدام معامل ألفا-كرونباخ، حيث بهذه الطريقة تم حساب معاملات ثبات المقياس الكلي للاغتراب، حيث تم التوصل إلى معامل ثبات يقدر بـ (0.821) وهذا يدل على الثبات العالي للمقياس (ناصرى، ص 239-242).

5. المعالجة الإحصائية:

لاختبار فرضيات الدراسة ومعالجة البيانات، تم الاستعانة بحزمة SPSS لوصف البيانات المتعلقة بعينة الدراسة:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية.
- معامل ارتباط (بيرسون): لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة
- اختبار الفروق (اختبار ت): لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية

6. عرض ومناقشة النتائج:

سنعمل على عرض نتائج فرضيات هذه الدراسة ومناقشتها في ضوء الرصيد المعرفي لهذه الدراسة وبعض الدراسات السابقة في ما يلي:

6. 1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على أنه: " توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي بجامعة الجزائر 2 للتحقق من صحة هذه الفرضية، استخدمنا معامل ارتباط بيرسون لاختبار مدى وجود علاقة بين متغير الاتجاه نحو العولمة ومتغير الاغتراب لدى أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (10).

الجدول 10: العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب لدى أفراد العينة

المتغيرات	عدد العينة	قيمة P المحسوبة	قيمة P المجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
الاتجاه نحو العولمة	120	0,12	0,17	0,05	غير
الاغتراب					دالة إحصائية

يتضح من خلال الجدول 10 أن قيمة P المحسوبة قدّرت بـ 0,12 وهي أصغر من قيمة P المجدولة المقدرة بـ 0,17، وأن معامل الارتباط بيرسون بين الاتجاه نحو العولمة والاغتراب بلغ 0,12 وهو ارتباط ضعيف وغير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05.

استنادا إلى ذلك خلصنا إلى عدم تحقق الفرضية الأولى التي تهدف إلى الكشف عن وجود علاقة موجبة بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب لدى العينة، حيث يمكن تفسير هذه النتيجة بأن ظاهرة العولمة ليست مصدرا وحيدا للاغتراب، وأن الاغتراب ليس مرتبطا دائما بتأثيرات العولمة، بل هناك مصادر أخرى لهذه المشكلة تتمثل خاصة في العوامل النفسية، حيث ذكرت سنان (1424هـ، ص18) أن الباحث الأمريكي كينستون توصل من خلال دراسته لاغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي - التي تضمنها كتابه "اللاملتزم" - إلى وجود أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تؤدي إلى الاغتراب، وتعود الأسباب الذاتية إلى عوامل نفسية ديناميكية تحدث في نمو الفرد، أما الأسباب الموضوعية فهي الظروف المحيطة بالفرد التي تشمل العوامل الحضارية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن جهة أخرى، أشار موسى (2003، ص34) أن الفرد يغترب حسب روجرز، حينما يفشل في عملية تحقيق ذاته، هذه العملية التي يمايز بها الإنسان نفسه عن الآخرين، وتبقى الغاية التي يهدف إليها كل إنسان لتحقيقها، وإذا لم يتمكن من تحقيقها فإنه يعيش اغترابه عن ذاته وقدراته؛ معنى ذلك أن الاغتراب ليس مصدره دائما العولمة وتأثيراتها، بل يرجع إلى عوامل نفسية خاصة عند فشل الفرد في تحقيق ذاته.

كما أورد الحارثي (2011، ص60-61) دور العوامل المتعلقة بالتنشئة الأسرية وخاصة نوع التربية السائدة في الأسرة والتي تساهم بشكل كبير في الشعور بالاغتراب لعل من أبرزها الحرمان المادي و الحرمان العاطفي و كذا سوء المعاملة الوالدية التي يخضع لها الفرد في هذه الأسرة. كما يمكننا إدراج الافتقاد إلى جانب الروحي والديني وعدم ممارسة التدين واللجوء إلى الإلحاد من ضمن مسببات الاغتراب.

6. 2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على أنه: " توجد فروق في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العولمة بحسب متغير الجنس (ذكور/إناث)." للتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا بالمعالجة الإحصائية وذلك بتطبيق اختبار "ت" لقياس الفروق، وقد أظهرت النتائج ما يلي:

الجدول (11): الفروق في الاتجاه نحو العولمة حسب الجنس (ذكور/إناث)

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
الاتجاه نحو العوالة	ذكور	60	80,87	16,09	118	0,64	1,96	0,05	غير دال إحصائيا
	إناث	60	78,92	17,15					

يتضح من خلال الجدول 11 أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيا أي أنه لا توجد فروق في اتجاه نحو العوالة لدى الشباب الجامعي من حيث الجنس (الذكور والإناث).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن عينة الدراسة من كلا الجنسين لديهم اتجاه مرتفع نحو العوالة متقارب جدا وهذا ما تظهره بوضوح المتوسطات الحسابية للفتتين، بمعنى أن كل من الذكور والإناث تأثروا كلهم بالعوالة على حد سواء، وهذا يعود في اعتقادنا أن كلا الفئتين ينتمون إلى نفس الوسط الجامعي وكذا نفس المجتمع، كما أن التغيرات النفسية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية لوسائل الإعلام والاتصال التي أحدثتها العوالة، مارست تأثيرات و فرضت نفسها على الأفراد بشكل عام، وعلى الشباب الجامعي خصوصا دون تمييز بين الجنسين.

إن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة سابقة لعطية (2008، ص 13-58) التي كان من أبرز أهدافها، التعرف على اتجاهات الطلبة نحو العوالة وكذا التعرف على الفروق في درجات الاختلاف الطلبة في اتجاهاتهم نحو العوالة، وقد تكونت عينة الدراسة من (476) منهم (79) طالبا و (397) طالبة، حيث توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العوالة تعزى إلى متغير الجنس، وفي المقابل اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة السيد (2014، ص 23) والتي كان من أهدافها التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو العوالة، وشملت الدراسة على 350 مفردة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، منهم (170 ذكور و 180 إناث) تم اختيارهم من كليات ذات تكوين نظري وكليات ذات تكوين عملي، حيث أسفرت أهم النتائج على أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور و الإناث في الاتجاه نحو العوالة، ولصالح الذكور.

6.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على أنه: " توجد فروق في اتجاه الشباب الجامعي نحو العوالة وفقا لمتغير التخصص (طلبة العلوم الاجتماعية / طلبة اللغات الأجنبية).".

للتحقق من صدق هذه الفرضية، قمنا بالمعالجة الإحصائية التي تسمح لنا بذلك، وهذا بتطبيق اختبار "ت" لقياس الفروق، حيث أظهرت المعالجة الإحصائية النتائج كما يلي:

جدول 12: الفروق في الاتجاه نحو العوالة حسب التخصص (العلوم الاجتماعية / اللغات الأجنبية).

المقياس	التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
الاتجاه نحو العوالة	علوم اجتماعية	60	77,97	18,06	118	-1,27	1,96	0,05	غير دالة إحصائيا
	لغات أجنبية	60	81,82	14,88					

يتبين من خلال الجدول 12 أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في اتجاه الشباب الجامعي نحو العولمة بحسب التخصص، حيث أن قيمة اختبار (ت) لدلالة الفروق لم تكن دالة إحصائية، وعليه نرفض الفرضية الثالثة القائلة بوجود فروق بين عينة الدراسة في الاتجاه نحو العولمة تبعا لمتغير التخصص، ويمكن تفسير هذه النتيجة في اعتقادنا لكون أن متغير التخصص بقي هامشيا وغير فعال في التأثير لإحداث فروق في الاتجاه نحو العولمة بين أفراد الفئتين، حيث أنهم يشتركون في عدة صفات أهمها التقارب في السن بحكم أنهم شباب والانتماء لوسط جامعي واحد (جامعة الجزائر 2)، كما يعيشون في مجتمع واحد ولا شك أن أغلبهم بغض النظر عن التخصص الذي ينتسبون إليه، يستعملون الإنترنت قصد إنجاز البحوث أو الإطلاع على الأخبار والمستجدات وكذا للتسليّة والترفيه، كما يتابعون برامج القنوات الفضائية العالمية وما تشكّله هذه الشبكات الاتصالية كوسيلة لنقل و الترويج لأفكار العولمة التي تستهدف كل شرائح المجتمع وليس فقط شريحة الشباب الجامعي.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية، مع دراسة عبد العتي (2013) التي كان من بين أهدافها معرفة الفروق في اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة الثقافية تبعا لمتغير التخصص (علمي / إنساني)، وطبقت الدراسة على عينة قوامها 400 تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، وتوصلت الدراسة إلى أن طلاب التخصصات العلمية أكثر توجهها نحو العولمة الثقافية من التخصصات الإنسانية.

6. 4 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على أنه: "توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة بحسب متغير الجنس (ذكور/إناث)". للتحقق من صدق هذه الفرضية، قمنا بتطبيق اختبار "ت" لقياس الفروق، وقد أظهرت المعالجة الإحصائية النتائج ضمن الجدول الآتي:

الجدول 13: الفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب الجنس (ذكور/إناث).

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
الاغتراب	ذكور	60	163	19,33	118	-1,66	1,96	0,05	غير دالة
	إناث	60	168,96	19,85					إحصائية

من خلال الجدول 13 تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة البحث تبعا لمتغير الجنس وأن الفرضية لم تتحقق، حيث يمكن تفسير هذه النتيجة التي أرجعها كثير من الدارسين إلى تلك التغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الفرد بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، حيث ساد الشعور بالاغتراب النفسي والعجز والسلبية واللامبالاة وتأثر الشباب من الجنسين بها، بالإضافة إلى شعور الشباب ذكورا وإناثا بأنه ليس له قيمة في ظل هذا الواقع. (خليفة، 2003، ص330).

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عبد الباري وآخرون (2021) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين الاغتراب النفسي ومستوى الطموح وقلق المستقبل لدى الطلاب المغتربين بالمدن الجامعية على عينة مقدارها 222 مفردة بين طالب وطالبة وهم الذين تم تطبيق عليهم مقياس الاغتراب النفسي ومستوى الطموح وقلق المستقبل من إعداد الباحثين، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الاغتراب النفسي.

6. 5 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة على أنه: " توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة البحث وفقا لمتغير التخصص (طلبة العلوم الاجتماعية / طلبة اللغات الأجنبية).

وللتحقق من صدق هذه الفرضية، تم القيام بالمعالجة الإحصائية، وهذا بتطبيق اختبار "ت" لقياس الفروق، حيث جاءت النتائج ضمن الجدول كما يأتي:

جدول 14: الفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب التخصص (العلوم الاجتماعية / اللغات الأجنبية).

المقياس	تخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	مستوى الدلالة	النتيجة
اغتراب	علوم اجتماعية	60	170,73	23,588	118	-2,54	1,96	0,05	دالة إحصائية
	لغات أجنبية	60	181,12	21,034					

يتضح من خلال الجدول 14 أن قيمة (ت) دالة إحصائياً وأن الفرضية الخامسة التي مفادها أنه توجد فروق في مستوى الاغتراب لدى عينة البحث من حيث التخصص (علوم اجتماعية/ لغات أجنبية) قد تحققت، ولصالح طلبة اللغات الأجنبية.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن فئة طلبة اللغات الأجنبية تعاني أكثر من الاغتراب النفسي بالمقارنة مع فئة طلبة العلوم الاجتماعية حيث يعود هذا في تقديرنا إلى عدم الرضا النفسي في محيطهم الاجتماعي أو الأكاديمي، وكذا لعدم اقتناعهم بما تقدمه الجامعة من خدمات بيداغوجية واجتماعية، و يمكن أنهم ومن خلال إطلاعهم على ثقافات وحضارات بلدان اللغات التي يدرسونها في مقرراتهم الدراسية فينبهون بها ولكنهم لا يجدونها في واقعهم الاجتماعي فيعيشون بلا معنى وباللامبالاة ويعتزلون مجتمعهم.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العتيري و الأحرش (2020) ، والتي هدفت إلى دراسة الاغتراب النفسي لدى طلبة الدراسات العليا (ماجستير والدكتوراه) وعلاقته ببعض المتغيرات بجامعة الزاوية بدولة ليبيا، على عينة مقدارها 118 طالب وطالبة من تخصصات علم النفس واللغة العربية والجغرافية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين طلبة الدراسات العليا تعزى لمتغير التخصص.

● خاتمة:

يشكل الاغتراب النفسي مجالا واسعا للبحث والتحليل، خاصة في كيفية التعامل معه للحد من انتشاره في أوساط الشباب ومن ضمنهم الشباب الجامعي، وكذا من حيث تحديد مصادره أو العوامل المؤدية إلى ظهوره، التي من بينها ظاهرة العولمة حسبما أشارت إليه العديد من الدراسات. على هذا الأساس سعت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي عبر صياغة مجموعة من الفرضيات ثم العمل على التحقق من صحتها عن طريق استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، وقد أسفرت هذه العملية على النتائج الآتية:

- وجود ارتباط ضعيف وغير دال إحصائياً بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاه نحو العولمة لدى الشباب الجامعي بين فئة الذكور وفئة الإناث.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في اتجاه الشباب الجامعي نحو العولمة بين طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة اللغات الأجنبية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة البحث تبعا لمتغير الجنس .
- وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة البحث من حيث التخصص (علوم اجتماعية/ لغات أجنبية) ولصالح طلبة اللغات الأجنبية.

من خلال قراءة جملة النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة، يمكن القول أن الفرضية الأولى العامة لم تتحقق، وهذا في ظل وجود ارتباط ضعيف وغير دال إحصائياً بين الاتجاه نحو العولمة ومستوى الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، وهذا يعني - كما أشرنا سابقاً - أن ظاهرة العولمة ليست مصدراً وحيداً للاغتراب، وأن الاغتراب ليس مرتبطاً دائماً بتأثيرات العولمة، بل هناك مصادر أخرى لهذه المشكلة تتمثل خاصة في العوامل النفسية، وعوامل متعلقة بالتنشئة الأسرية وعوامل اجتماعية و حتى عوامل روحية وغيرها، وفي نفس السياق فإن الفرضيتين الثانية والثالثة الفرعيتين لم تتحققا كذلك، حيث من جهة، فإن التغيرات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية لوسائل الإعلام والاتصال التي أحدثتها العولمة، مارست تأثيرات و فرضت نفسها على الأفراد بشكل عام، وعلى الشباب الجامعي خصوصاً دون تمييز بين الجنسين (ذكور/ إناث)، ومن جهة أخرى، فإن متغير التخصص بقي هامشياً وغير فعال في التأثير لإحداث فروق في الاتجاه نحو العولمة لدى طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة اللغات الأجنبية، حيث أنهم يشتركون في عدة صفات أهمها التقارب في السن وبحكم أنهم شباب ينتمون لوسط جامعي واحد (جامعة الجزائر 2)، أما بالنسبة للفرضيتين الرابعة والخامسة الفرعيتين، فإن الرابعة لم تتحقق على غرار الفرضيات السابقة، حيث يمكن تبرير هذه النتيجة بأن كل من فئة الذكور وفئة الإناث تأثروا على حد سواء بتلك التغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية وساد لديهم الشعور بالاغتراب النفسي والعجز والسلبية واللامبالاة، وفي المقابل وعلى خلاف نتائج الفرضيات السابقة، فإن الفرضية الخامسة والأخيرة تحققت، ويمكن إرجاع هذه النتيجة، كما مرّ بنا إلى أن طلبة اللغات الأجنبية يعانون من الاغتراب النفسي أكثر من طلبة العلوم الاجتماعية الذي يعود في تقديرنا إلى عدم الرضا النفسي في محيطهم الاجتماعي أو الأكاديمي، وكذا لعدم اقتناعهم بما تقدمه الجامعة من خدمات بيداغوجية واجتماعية.

للعلم فإن هذه النتائج تبقى في حدود عينة الدراسة الحالية، ولا يمكن تعميمها باعتبار أن هذه العينة غير عشوائية وليست ممثلة للمجتمع الإحصائي. وعلى ضوء نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم المقترحات الآتية:

- إثراء المكتبات ببحوث ودراسات أكاديمية واسعة حول الاغتراب بشكل عام.
- القيام بالحملات التحسيسية للحد من انتشار الاغتراب لدى الشباب و طلاب الجامعات.
- توعية الطلبة والتلاميذ في مختلف المؤسسات التعليمية بالجانب السلبي للعولمة، لاسيما في بعدها الاجتماعي والثقافي.
- تعزيز القيم والخصوصيات الاجتماعية والثقافية المحلية لدى الشباب لمواجهة التأثيرات السلبية للعولمة عليهم.
- إشراك وسائل الإعلام والاتصال في عمليات التحسيس والتوعية.
- إجراء برامج الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية لمكافحة مظاهر الاغتراب لدى الطلبة.

• المراجع:

- أبو النيل محمود السيد (2009)، علم النفس الاجتماعي عربياً وعالمياً، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية.
- آل الشيخ نوف بنت إبراهيم (2007)، اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الحارثي مستورة (2011)، بناء الشخصية وفق نموذج إريكسون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- حنفي حسن، العظم صادق جلال (1999)، ماهي العولمة، دمشق، دار الفكر.

- خليفة محمد عبد اللطيف (2003)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- الدلال سامي محمد صلاح (2004)، الإسلام والعولمة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1
- الضبع ثناء يوسف، آل سعود فهد الجوهرة (2004)، دراسة عامله عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية في ضوء عصر العولمة، ندوة العولمة وأولويات التربية، الرياض، جامعة الملك سعود.
- طشطورش هايل عبد المولى (2014)، أثر العولمة في الحياة المعاصرة، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون.
- عبد الباري نجوى حسن محمود وآخرون (2021)، الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح وقلق المستقبل لدى الطلاب المغتربين بالمدن الجامعية، مجلة العلوم البيئية، المجلد 50، الجزء 1، العدد 12.
- عبد العتيبي علي كريم (2013)، اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة الثقافية وعلاقتها بالقيم الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، العراق.
- العتيبي بدر (1428هـ)، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل الحفاظ عليها، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- العتيري منصور عمر، الأحرش يوسف أبو القاسم (2020)، الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الزاوية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة كلية الآداب، الجزء 2، العدد 29.
- عطية خليل عطية (2008)، مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، مجلة البصائر، المجلد 12، العدد 1.
- العقيلي عادل بن محمد (2004)، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- زهران حامد سناء (2004)، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، القاهرة، عالم الكتب.
- سنان صالحة (1424هـ)، الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات الجامعات من المستخدمين وغير المستخدمين للإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- السيد خليفة فاطمة (2014)، الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية، الجزء 2، العدد 4.
- كنعان أحمد علي (2008)، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة جامعة دمشق، عدد خاص دمشق عاصمة الثقافة العربية، دمشق، سوريا.
- المأمون علي جبر عمار المحامي (2002)، أخلقة العولمة بالسلوك الفطري، القاهرة، مكتبة الآداب.
- معمريه بشير (2005)، الاتجاه نحو العولمة والتدين والشعور بالانتماء للوطن، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 6.
- موسى أحمد (2003)، مظاهر الاغتراب لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- ناصري محمد الشريف (2016)، الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- Seeman M (1990) , Alienation and anomie in jPR, pobinston and L.S reghtsman (esd) measure of personality and psychological attitudes, academic press, new York, vol1.

